اذا كان املاءهم لتوبتهم ودخولهم في الايمان يجب ان يتوبوا ويدخلوا في الايمان والا لم يحصل مراد
الله تعالى وهو باطل على مذهب اهل الحق فلا يلزم ما ذكرنا انما يكون اذا لم يعتد بشيء آخر فاما اذا قدر
بان يقال انما نملي لهم لامكان التوبة في زمان الاملاء اي للاتساع في زمان امكان التوبة ولا على هذا
اي قرأ انما الكلمة بالفتح كذا في الكشاف وقال العلامة السعد التفتازاني ان ما على هذه القراءة مصدرية
ويزدادوا في موضع الخبر ولما لم يكن الاملاء الا للتوبة والدخول في الايمان ملاءمة للمعارضة بالجواب
بل الثواب جعل الواو حالية داخلة في حيز النهي عن الحسبان عنه ان يقول ليزدادوا ولكون
لهم عذاب وظاهر ان هذا المعنى لا يحصل الا بالواو بل لا يحسن عطف هذه الجملة عليه لعدم الاعراض عنه
وجه انتهى وقوله اي المعوجة مصدرية فلا باعث على جعل ما مصدرية بل يلزم منه اجتماع حرفين
مصدريين فالظاهر ان يقال ان ما كافة والجواب انما جعل الفعل ما ويل وان جعل الجملة التي بعدها
تاويل المصدر فان المعنى ولا يحسبن الذين كفروا ازديادهم املاءنا لهم للاثم
على هذا الجنس كما سيغ
اذ على القراءة المشهورة وهو ان الاولى بالفتح وانما الثانية على الكسر يجوز ان تكون الواو حالية ايضا
فلا وجه لتخصيص الحالية بالقراءة الشاذة واعلم ان عبارة الكشاف حيث قال يجوز اشارة الى كون جواز
الواو اعتراضية بخلاف عبارة الكشاف فيها ذلك فيها اشعار بما ذكر فانه جزم بان الواو على القراءة الغير
المشهورة للحالية الخطاب لعامة المؤمنين اي خطاب انتم على هذا يكون المناسب ان يكون المؤمنون
مخلصين اذ لو كان المراد منهم المؤمنين مطلقا سواء كانوا او منافقين لناسب ايا بقال ما كان الله
ليذركم لكن الظاهر ان قوله لا يذركم مختلطين اي بعسر قوله تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين وهو دليل على
ان المراد بالمؤمنين ما يعم المخلصين والمنافقين وبالجملة فيه غير عبارة الكشاف عما سبق وهو كانه قيل
ما كان الله ليذر المخلصين منكم على الحال التي انتم عليها من اختلاط بعضكم ببعض اذ بنصب
ما يدل عليها نصب اي اطلاع النبي صلى الله عليه وسلم على الغيب يكون بطريقين احدهما بطريق الوحي والثاني
ان ينصب [illegible] امارات على [illegible] يكون من بعد كما نصب للنبي صلى الله عليه وسلم علامات دالة على صائغ
الكفار يوم بدر على ما ذكره بعض كبار اهل الكشف والتحقيق ولا يقولون الا ما اوحى اليهم

[illegible]

لهم اي لا يقولون في امر الشرائع والاخبار عن الله تعالى وعن الغيب انه عليه الصلوة والسلام
قال عرضت علي امتي الخ يمكن ان يكون المراد من الامة امة الاجابة ويكون معنى قوله اعلم من يؤمن
بي اعلمت من يؤمن بي من الخلائق ومن يكفر وعلى ان يكون المراد امة الدعوة فيكون المعنى
عرضت علي امتي دعوتي اي الخلائق الواصلة اليهم دعوتي ثم الظاهر المراد من قوله اعلم من يؤمن
بي الى من كان موجودا في عصره ولا فاه يمكن ان يكون المراد غير الله ورسوله اعلم وان تؤمنوا
حق الايمان وتتقوا النفاق بعد الايمان ان يكون الخطاب في اول الاية لعامة المؤمنين مخلصهم
لمخلصهم ومنافقيهم بل المناسب ان يكون لمنافقيهم خاصة كما ان هذا الخطاب للخطاب السابق
في هذه الاية وهو قوله على ما انتم عليه فانه صرح بانه عام المخلص وغيره واعلم ان يعلق تتقوا
بالنفاق ليس زيادة على الكشاف والمناسب به ما سبق من قوله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي
لهم الاية ليطابق مفعولاه اي ليحمل احدهما على الآخر وان جعله الموصول
اي ان جعل فاعل يحسبن الموصول كان المفعول الاول محذوفا لم لا يجوز ان يكون هو مفعولا
اولا له خير مرفوع فلا يقع مفعولا بيان لذلك اي بيان لكونه شرا لهم والمعنى سيلزمون الخ
هذا بناء على ان يطوقون استعارة تبعية والمستفاد من الحديث انه على معناه الحقيقي ولا منافاة
اذ يمكن ان يطوق البخيل حقيقة ويلزم ايضا وبال بخله لزوم الطوق لولا ابتناء من العهد هذا
مخالف لما قاله الفقهاء من ان العهد ينتقض باسماع الذمي كلمة الكفر اي سنكتبه فان قيل
الظاهر لعد كتبناه في صحائف الكتبة لان نزول الاية بعد ان قالوا ذلك القول والظاهر الكتبة كتبوا قبلها
المراد سنثبته وعدنا به في صحائف الكتبة لا نمحوه وكتهزءوا بالقرآن والرسول لان قولهم استهزاء
قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله وفيه مبالغات الاولى ان تعالى قال هذا القول لهم بذاته المتعالي
لا بواسطة الثانية انه تعالى اوجب العذاب بما ذكرنا وجب عليهم الذوق الثالثة امرهم بالذوق الذي
يعود الى [illegible] ادراكهم للعذاب ووصوله الى باطنهم لان الذوق يستلزم له الرابعة وصف العذاب
بالاحراق [illegible] ما ذكرنا في ايراد الذوق اولى مما ذكره المصنف لما فيه من اللطف والمعنى انه يخف عليه الخ

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)